تجـيء بملئهـا طـوراً وطـوراً تجـيء بحمـأةٍ[1] وقليـل مـاء
ولا تقعـد علـى كسـل التمنّـي تُحيـل علـى المُقـدّر والقضـاء
فـإنَّ مقـاديـر الـرحمـن تجـري بـأرزاق الـرجـال مـن السمـاء
مقـــدَّرة بقبـــضٍ أو ببســـطٍ وعجـزُ المـرء أسبـاب البـلاء

وقال غيره :

ومـن أراد العُـلا عفـواً بـلا تعـب قضى[2] ولم يقضِ من إدراكها وطرا[3]
لا يُبْلَـغ السـؤل إلا بعـد مـؤلمـة ولا تتـمّ المنـى إلا لمـن صبـرا

وقال آخر :

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البَذْر

* * *

إنَّكِ زوجتي في الجنة!

روى (عبد الله بن نافع) رحمه الله تعالى قال :

أُتي (الربيع بن خُثيم) رحمه الله في منامه ، فقيل له : إن فلانة زوجتك في الجنة ، فلما أصبح سأل عنها فدُلَّ عليها ، فإذا هي ترعى أعنزاً لها ، فقال : لأقيمنَّ عندها فأنظر ما عملها ؟

فأقام ثلاثاً فوجدها لا تزيد على الفريضة ، فإذا أمست جاءت إلى عنيزة لها ، فحلبت ثم شربت ، ثم حلبت فسقته ، فقال لها في اليوم الثالث : يا هذه لم لا تسقيني من غير هذه العنز ؟

---

(١) الحمأة : الطين الأسود .
(٢) قضى : مات وانتهى .
(٣) وطراً : حاجة .

قالت : يا عبد الله إنها ليست لي .

قال : فلم تسقيني من هذه ؟

قالت : إن هذه مُنِحْتُها أشرب من لبنها وأسقي من شئت .

قال : يا هذه أليس لك من العمل أكثر مما أرى ؟

قالت : لا ، إلا أني ما أصبحت على حالٍ قطُّ ، فتمنَّيتُ أني على حالٍ سواها ، رضاً بما قسم الله لي .

فقال : يا هذه علمت أني رأيت في المنام أنك زوجتي في الجنة ؟

قالت له : أنت (الربيع بن خُثيم)!!

وعلق (عبد الله بن نافع) على هذا الأمر الغريب قائلاً :

لعلها تكون رأت في منامها مثل ما رأى[1] .

* * *

رَفْضُ أبي حنيفة تولّي القضاء!!

روى الربيع بن يونس قائلاً :

رأيت أمير المؤمنين (المنصور) ينازل أبا حنيفة في أمر القضاء وهو يقول له :

اتَّق الله ولا تدع أمانتك إلا من يخاف الله ، والله ما أنا بمأمون الرضا ، فكيف أكون مأمون الغضب ؟ ولو اتَّجه الحكم عليك ثم هدَّدتني أن تغرقني في الفرات ، أو إلى الحكم ، لاخترت أن أغرق!!

لك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك فلا أصلح لذلك .

---

(١) صفة الصفوة : لابن الجوزي ٣/ ١٩١ .